

القائم بأعمال وزير التربية والتعليم - «الميثاق»:

اليمنيون سيفرضون الحوار على السعودية

قوى انفصالية تقف وراء تأخير إعلان نتائج الثانوية العامة

في حوار موسع تناول الدكتور عبدالله الحامدي -القائم بأعمال وزير التربية والتعليم- أهم ما ستقوم به وزارته خلال العام الجديد 2016م.. كاشفاً عن مشروع التحدي الثاني الذي ستشهده الوزارة في وجه قوى العدوان.. مبيّناً أسباب تأخر إعلان نتائج اختبارات الثانوية العامة، ومحدراً من اتخاذ المؤسسات التربوية والتعليمية ساحة للصراعات المختلفة، وعلى الصعيد السياسي تطرق الدكتور الحامدي في حوار ه مع صحيفة «الميثاق» إلى قضايا مهمة وبرؤية ثاقبة لمسؤول وطني واكب الأحداث منذ سنوات لحظة بلحظة..

في المساحة التالية ما يعني عن التقديم لما قاله الدكتور الحامدي:

حاوره: توفيق عثمان الشرعبي - فيصل الحزمي



ما تقوم به السعودية هو تشويه حقيقي للدين الإسلامي الحنيف نحن بحاجة إلى ثورة عربية جديدة تعيد للإنسان العربي كرامته

أمام السعودية تنفيذ ست قضايا لكي يعود السلام بيننا وبينها وإلا فإن الحرب مفتوحة

2016م سيكون حافلاً بالمنجزات التربوية وإذا لم يحققها لن أبقى بالوزارة

العدوان أسقط كل الاتفاقيات بين اليمن والسعودية

من هذا الصندوق الذي تحدثت عنه... اعود لأؤكد أننا عازمون على محو أمية كل اليمنيين خلال عام 2016م وهذا ليس برنامجاً جديداً ففي عام 1961م تحدى السيد فيدل كاسترو والأمم المتحدة بأنه في عام 1961م سيمحو أمية الشعب الكوبي واستطاع تحقيق ذلك ولم يتبق من الأمية الكوبية في ذلك العام سوى 5% فقط.. اليوم أفضل وأقوى رسالة للعالم وللعدو السعودي ومن معه أننا تمكنا في ظل هذه الظروف وبمساهمة وطنية وليس من الدولة أن نمحو أمية كل اليمنيين.. خلاصة القول أؤكد لكم ولجميع اليمنيين أن عام 2016م سيكون حافلاً بالمنجزات وإذا لم نحققها لن أبقى بالوزارة.

حتى الآن لم تعلن نتائج الثانوية العامة.. فما أسباب ذلك؟ نحن انجزنا كل ما هو متعلق بنتائج الثانوية العامة في حينه ولكن للأسف الشديد تبقى المحافظات التي لم تختبر طلابها منحت فرصة لجراء اختباراتهم ولكننا الآن نواجه تعنتاً من قبل السلطة المحلية القائمة في محافظة عدن.. يوجد في محافظة عدن مركز لربيع محافظات هي عدن ولحج وأبين والضالع.. ونحن سننتظر خلال هذا الأسبوع أن تصل البنا نتائجهم ما لم فسوف نعلن في مؤتمر صحفي كل التفاصيل لأننا حريصون على عدم إعلان نتائج شطرية لکنهم يريدون ذلك ولن نسمح لهم على الإطلاق.

لأسف الشديد يسعى البعض إلى نقل الصراعات المذهبية والسياسية إلى المدارس.. ما الذي يمكن أن تقوم به وزارة التربية والتعليم لتحسين أبنائنا الطلاب والطالبات من خطر الانزلاق في مآهات هذه الصراعات؟ لن نسمح ولن نسمح لمائة مليون مرة بأن تكون مدارسنا موقعا لأي نوع من أنواع الصراعات مناطقية أو مذهبية أو سلاوية أو حزبية أو تحت أي مسمى سيقاموا لتبقى المدرسة موقعا للعلم والمعرفة.. وهناك تفهعات ممتازة جداً من كل المكونات في المجتمع على أن تبقى المدارس بعيدة عن كل الصراعات السياسية والحزبية وغير ذلك.

تحدثنا العدوان بالعودة إلى المدرسة وستحداه بإزالة الأمية خلال هذا العام لن نسمح بعد الآن بأن تكون مدارسنا ساحة للصراعات المناطقية والمذهبية والسلاوية والحزبية

إضافة مادة جديدة هل هناك توجه لدى الوزارة لتطوير المناهج؟ لدينا رؤية متكاملة شاملة ولدينا توجه بإضافة مادة مرتبطة بالقيم الحميدة والأخلاق.

هل لكم أن توضحوا لنا أكثر عن هذه المادة؟ نحن اليوم ندرس في إضافة مادة جديدة في المناهج اسمها الأخلاق والقيم ستكون مع تلاميذنا من الصف الأول الأساسي إلى الصف الثالث الثانوي وسيكون الهدف منها عمل هرم من القيم الحميدة والفضائل التي فقدناها بحيث نعمل من خلال هذه المادة بجانب التربية الوطنية تربية أخلاقية وتربية وطنية تعلم الطفل كيف يحترم معلمه وجاره ووطنه بحيث لا نجد في المستقبل من أجيالنا من يبيع وطنه كما باعه المرتزقة الذين كانوا في يوم ما في قمة هرم الدولة كانوا وزراء وأحراراً ولكن سوء تربيتهم ونفوسهم الهينة دفعتهم لخيانة الوطن.

كلمة أخيرة.. أدعو الجميع إلى عدم الالتفات لهذا العدوان لأنه انكسر.. وأدعو كل مؤسسات الدولة ووزاراتها إلى أن تعمل بوتيرة عالية لرفع موارد الوطن ولكي نستمر ونعلن بأن الشعب اليمني شعب عظيم لا ينكسر.. شعب يؤمن بأن الأمة العربية هي أمة واحدة من المحيط إلى الخليج.. يؤمن بأن الإسلام هو دين واحد دين سمح، دين حنيف لا يؤمن بهذا الإرهاب الذي تقوده داعش والقاعدة.. ما هو قائم اليوم وما تفعله المملكة السعودية هو حرب شعواء ضد الدين الإسلامي الحنيف وتشويه حقيقي للدين.. وبالتالي نقول لكل الشرفاء ولكل المثقفين سواء داخل الوطن أو الوطن العربي الكبير عليكم أن تستفيدوا من هذه الأرض العربية الكبيرة التي تشكل 15 مليون متر مربع.. وهذه الثروات يجب أن تنزع من المرتفين لكي تعود إلى أيادي المواطنين، نحن بحاجة إلى ثورة عربية جديدة تعيد للإنسان العربي كرامته..

مشروع رد التحدي
تحدثتُم عن عام 2016م سيكون عاماً لمحو أمية اليمنيين هل سيكون لوزارة التربية تواصل مع الأحزاب والتنظيمات السياسية على الأقل لمحو أمية أعضائهم؟ طبعاً نحن في وزارة التربية والتعليم اطلقنا مشروعاً كبيراً جداً اسمه رد التحدي وهو رد على هذا العدوان.. السعودية اعتدت علينا لتدمرنا وتدمر مدارسنا ولكي تعيدنا إلى الخلف سنين.. لذا كان أول برنامج اطلاقته أن العدوان حفز المواطن اليمني وحفز المسئول اليمني بعدد من الانتصارات الداخلية.. عودتنا إلى المدرسة وعودتنا إلى الحياة كان التحدي الأول.. اليوم الأمية التي يريد العدوان أن يجعل بها شعبنا أكثر فأكثر قررنا أن نمحو أمية المجتمع اليمني خلال سنة واحدة ولدينا مشروع كبير سيشارك فيه الطلاب والمؤسسات الوطنية وكل مؤسسة من مؤسسات الدولة لابد أن تكون رسالتنا للعدو وللعالم أن هذا العدوان لن يمنعنا أن نمحو أمية اليمنيين خلال عام وأنا أعلن هذا التحدي وبعد عام تعالوا وتحذثوا معي عن هذا الأمر.

ما أولويات عملكم خلال العام 2016م؟ لدينا برنامج كبير وطموح ولا نريد أن نستيق الأحداث.. ويمكن الحديث عن بعض الموجهات التي اتخذتها الوزارة لعام 2016م منها اطلاق برنامج «اقرأ» لمحو أمية كل اليمنيين واليمنيات.. وهذا ليس شططاً وإنما برنامجاً سننفذه من خلال مبادرات شعبية ومبادرات جماهيرية ومبادرات مؤسسية.. هذا البرنامج سنبداً فيه هذا العام كل خريجي الثانوية العامة، لدينا حوالي 250 ألف طالب وطالبة لن نمنح أي استمارة لأي طالب إلا بعد أن يمحو أمية خمسة من أسرته أو من جيرانه أو من منطقتهم.. سنطلب من كل خريج جامعي أن يمحو أمية خمس أشخاص آخرين.. كما يتم التنسيق مع مختلف الجهات والقطاعات الحكومية بحيث إنه لن يمنح أي ترخيص أو بطاقة أو حتى رخصة قيادة إلا بعد أن يدفع لمحو أمية شخص أو شخصين حسب حجم هذا العمل.. نريد أن نقول للعدوان كنت نريد أن تعيدنا إلى الخلف، ونحن عام 2016م سنمحو أمية اليمنيين.. هذا الموجه الأول والموجه الثاني وهو تأسيس المؤسسة التربوية للتصنيع المدرسي.. هذا المشروع أساسه موجود لدينا ولنا حوالي خمس سنوات منذ أن استوردنا خمسين معمل مدرسياً.. 89% من مدارسنا بدون معامل ولدينا أكثر من مليوني طالب وطالبة بدون كراسي هذا قبل العدوان كان 40% من طلابنا بدون كراسي.. وبالتالي المؤسسة التربوية للتصنيع المدرسي هذا الاسم ما يزال مشروعاً وتحت الإنشاء وربما يتغير الاسم.. ليصبح اعلانه شركة أو مؤسسة مساهمة واكتتاب.. سنبداً الاكثبات للمعلمين والمعلمات وكل الموظفين التربويين.. تخيلوا لدينا ثلاثمائة ألف موظف لو كل واحد اشترى أسهماً بمبلغ ألف ريال فقط سيكون لدينا ثلاثمائة مليون وهناك من سيشتري بعشرة آلاف أو بعشرين أو بخمسين ألفاً كل واحد حسب رغبته بعد ذلك سنفتح باب الاكثبات للحكومة والقطاع الخاص، نريد مؤسسة رأس مالها من 3-5 مليارات ريال لكي نستطيع إنشاء مصنع معامل دراسية وكراسي وغيرها من متطلبات المستلزمات المدرسية وسيكون هناك عائد للمكتتبيين وسنبداً عام 2016م بهذا المشروع وبرنامج «اقرأ» وهما مشروعان مميزان.. أيضاً ضمن موجهات عملنا خلال 2016م إنشاء صندوق لدعم وتطوير التعليم.. الدولة اليوم لا تستطيع أن تدفع المرتبات وبالتالي مبالغ رمزية لا تكفل الدولة ولا المواطن شيئاً.. هناك صندوق للسباحة وصندوق للتدريب وغيرهما من الصناديق واعتقد أن التعليم أهم من أية مؤسسة أن يكون له صندوق، فمن غير هذا الصندوق سنعتثر في كثير من برامجنا.. لو قلنا لشكل مؤسسة من الدولة فهي ليس لديها إمكانات وقد وجدنا أن تقريباً عشرين جهة يمكن أن تدعم هذا الصندوق حوالي 10-20 مليار ريال لكي نستطيع أن نحقق قفزة نوعية في التعليم..

أيضاً ضمن موجهات عملنا لعام 2016م سوف نؤسس مدارس للموهوبين في عدد من المحافظات هذه المدارس لن يكون لها دعم

أن تعوض اليمن عما أصابها من أضرار وأن يعاد بناء كل ما دُمّر حتى غرفة مواطن وليس منزل، ناهيك عن الطرق والجسور والمدارس وشبكات الاتصالات.. المواطنين الذين قتلوا ظلماً وعدواناً يجب أن تعوض أسرهم وأن يطبق عليهم القانون أو القرار الذي اتخذ مع ضحايا طائفة «الوكربي» واعطاء كل مواطن عشرة ملايين دولار.. إما أن تكون المعايير واحدة وإما أن يتحول هذا العالم إلى عالم الغاب.. القوى ياكل الضعيف، ونحن حتى ولو كنا ضعافاً فسوف نطرب جيلاً بعد جيل حتى نستعيد حقونا.. إذا أول شيء الاعتذار ثانياً التعويض الكامل وزيادة والتأثت إعادة البنية الكاملة وجبر الضرر بمعيار ضحايا «الوكربي» وإعادة الأرض اليمنية بالكامل وتعويض عن الثروات التي نُهبت طوال الفترة الماضية.. هذه الشروط كأعلى سقف للحوار مع السعودية نحن لا نستجدي منها حواراً ولكننا سنفرضه لأنها تحولت من جار وشقيق إلى عدو ظالم، وقبل الحوار يجب أن تكون هذه هي المطالب.

من الخطأ تضخيم دور الإنشاص
يرى المجتمع اليمني أن الدكتور الحامدي قدم نموذجاً وطنياً من الطراز الرفيع للمسئول اليمني الصامد في وجه العدوان.. ما وراء هذا الصوت؟

أنا أرى أن هذه مبالغة لأن ما قلنا به نحن هو الواجب الوطني.. هذا الوطن غال علينا احتضناً وترينا فيه ولولا هذا الوطن لكانت مشردين في الخارج، هذا الوطن هو أهم من بيوتنا، وأهله هم أعراضنا وعارنا وما نقوم به هو الواجب القليل ولذلك علينا عدم تضخيم دور الإنشاص.. أنا اليوم سعيد أنني قدمت ضريبة وجزاً بسيطاً مما قدمه لي هذا الوطن منذ أن كنت طفلاً علمني ورثاني وجعلني مني إنساناً، أفلا يستحق هذا الوطن أن نضحي من أجله.. واليوم الجندي والمتطوع في جهات القتال هو أشرف منا جميعاً لأنه يذود عن هذا الوطن، وهؤلاء هم شرف الأمة كلها.

في الرياض غرفة عمليات للمرتزقة لمتابعة اليمنيين في اليمن ومحاوله التهرب والترحيل لاستقطابهم تجاه الرياض.. هل الدكتور عبدالله الحامدي قد رن تلفونه لترهيبه أو ترغيبه من مرتزقة الرياض؟
لا يعني هذا الكلام أبداً، المرتزق باع نفسه وباع أهله وتاريخه ومستقبله وحاضره وماضيه، هؤلاء أنا أرثي لحالهم.. هؤلاء أهانوا وطنهم وأهانوا أنفسهم وأهانوا التاريخ اليمني.. اليمني شامخ.. حقيقة يجب أن نقب في جذور المرتزقة هل هم يمنيون لأنه لا يمكن لليمني أن يرضى ببيع وطنه لعدوه على مدى التاريخ، وبالتالي أنا أشك في يمينيتهم..

جيش جرار
هل حاول الدكتور الحامدي يوماً التواصل مع أي من المرتزقة لعادتهم إلى جادة الصواب؟ - أنا حينما اتصل لي إذاعة أو قناة اليمن الفضائية التي تبث من الرياض لكي تجري مع حوار أغلق الهاتف في وجوههم.. لي أصبح لدى طلابنا مناعة من الحالة الميسسترية للعدوان.. وعلام يدل حضور الطلاب إلى المدارس تحت قصف الطائرات؟ - هذا الجيل هو الذي سيقاقل هؤلاء الإعداء في المرحلة القادمة.. اليوم الذين يقاقلون في الجهات من جيش ولجان شعبية ومتطوعين لم يعيشوا مثل هذه الأوضاع.. أما هذا الجيل الذي يرى بأه عينيه الصواريخ والطائرات ويرى السعودية تدمر بلده ومدارسه وبيوته قد عاد متحدثاً بعد ثلاثة أشهر من العدوان عادوا إلى مدارسهم.. إذا كنا نحن الكبار ما لنا نمتص الصدمة فإن الجيل الذي يتشكل الآن وتعداده من 6-7 ملايين طالب وطالبة على مستوى التعليم العام علوة على الجامعات والتعليم الأهلي، هذا الجيل سيكون مقاتلاً شراً لأنه سينتقم لبيته ولذراه وشرفه.. لاحظ أن المملكة بمجرد ما بدأت العدوان توقفت مدارسها في نجران وجيزان وعسير مع أنه لم تصل إليها رصاصة واحدة، ونحن الصواريخ تنهال حول المدارس وطلابنا اختبروا وعادوا للحياة وعادوا للأمل للكلبار.. هؤلاء الصغار إننا نراهم عليهم أنهم جيش جرار إذا لم تعد المملكة أراضيها وتفتح لشرقنا فإن هذا الجيل سيقاقلها وسيسترد أكثر من ذلك.

لا نبدأ من آخر تطورات المشهد السياسي وهي كلمة الزعيم علي عبدالله صالح التي قال فيها إن الحرب لم تبدأ بعد.. برأيكم هل المملكة السعودية استوعبت هذه الرسالة؟ - كان لكلمة الزعيم صدى كبير لأنه وضع النقاط على الحروف وعبر عن ضمير كل اليمنيين الذين وقعوا تحت القصف والعدوان الظالم من هذه الدولة المترفة التي كان لديها إمكانات هائلة وكان المفترض أن تحدث تنمية كبيرة ليست فقط لليمن وإنما للامتين العربية والإسلامية ولكن هكذا هوهاهم.. وقد قال الله تعالى عنهم «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا متر فيها فسوقنا فيها ففحق عليها القول فدمرناها تدميراً»، ومتر فو المملكة السعودية قد حان الوقت لان يدمروا دولتهم وأرضهم.. وقد حان الوقت لتصحو هذه الأمة بعد هذا العدوان السعودي الظالم على اليمن.. كانت هذه الثروة النفطية والمخزون المالي الكبير يجب أن يذهب لتنمية الأمة العربية والإسلامية وليس لتدميرها وتفكيك الأنظمة وزرع المنظمات الإراهية وتشويه صورة الدين الإسلامي الحنيف.. وذلك كانت كلمة الزعيم موفقة جداً.

حان الوقت
برأيكم هل ستستوعب المملكة السعودية هذه الكلمة وهل ما زالت قادرة على خوض معركة أو الاستمرار في معركة قال عنها الزعيم صالح إنها لم تبدأ بعد؟

لا نريد أن نتنبأ على الإطلاق نحن أعدي علينا، والله أذن لمن أعتدي عليه أن يرد عن نفسه العدوان، ونحن منذ عشرة أشهر والسعودية تستعرض عضلاتها الخاوية على هذا الشعب المظلوم وتدمر منجزاته ومكاسبه وتقتل نساءه واطفاله بجرم حرب لم يشهدها التاريخ مثيلاً «وظلم ذوي القربى أشد مضاضة».. هذه القضية اليوم اعتقد أنه يجب أن ندافع عن أرضنا وعندما قال الزعيم إن الحرب لم تبدأ بعد لأننا طوال الأشهر العشرة الماضية امتصنا هذا العدوان وأفرغناه من محتوانا اليوم حان الوقت لكي نستعيد أراضيها التي احتلها منذ ثلاثينيات القرن الماضي.. نجران وجيزان وعسير وأرض يمنية تتكلم - مناخها وأشجارها ومنتجاتها وجبالها- وعودتها لليمن ستشكل زخماً لأننا سنعيد 450 ألف كلم مربع كانت بعيدة عنا طوال الفترة الماضية.. واليوم ليس أمام هذا العدوان إلا أن يعيد هذه الأرض إن أراد أن يسلم الحرب.

من كلامكم هذا يعني أن العدوان اسقط اتفاقية ترسيم الحدود عام 2000م؟

للتأكيد، أسقط كل شيء لأن اتفاقية عام 1934م عملت على أساس أو تكون اعتداءات بين الدولتين، وبمجرد الاعتداء سقطت الاتفاقية، والأرض هي وقف لبناؤها وحق لأحد أيأ كان أن يتخلى عن أرضه لأنها ملك للأجيال.. والأرض اليمنية سبقي يمنية وإن غابت سنة أو مائة سنة فيوماً ما ستعود، فقد غاب الجنوب مع المستعمر البريطاني 129 سنة وعاد.. ولذلك نحن لن نتنازل عن نجران وجيزان وعسير وعلى المملكة أن أرادت أن تحافظ على الجوار أمامها ست قضايا أولاً أن تعلن وقف عدوانها على اليمن وأن تعتذر للشعب اليمني وأن تعيد إليه أراضيها التي احتلتها وأن تعوضه عن الثروات التي استخرجتها من هذه الأراضي وأن تعيد إعمار هذا الوطن وأن تجبر الأضرار التي أحدثتها من قتل الأطفال والابرياء لكي يعود بيننا وبينهم سلام وفان أفان الحرب مفتوحة.

لا حوار مع المرتزقة
النظام السعودي أعلن موازنة 2016م وربما أنك سمعتم أن العجز فيها ما يقارب مائة مليار دولار.. هل نستطيع القول إن الشعب اليمني استطاع بصموده أن يستنزف السعودية؟

لا نحل على العجز المالي نحن نعمل على العزيمة النفسية فيهم.. حينما تغطر سوا وتكبوا وتجبروا على هذا الشعب العظيم الذي عمره أكثر من عشرة آلاف سنة وولته اليوم واحدة والآثار وعظمة التاريخ، حينما نظرت المملكة السعودية من منظور مالي ولم تنظر إلى عمق وقيم هذا الشعب وأنه سيقاقل حتى آخر يمني ولن يفرط في أرضه.. والمملكة- التي قررت أن تعدي علينا ظلماً وعدواناً وبدون أي مبرر أو اعتداء من قبل اليمنيين عليها -عليها أن تتحمل المسؤولية.. لابد من أن تضع شروط للحوار معها وأنا من وجهة نظري لا حوار مع المرتزقة كما قال الزعيم علي الاطلاق لأنهم «شقاة» خانوا وطنهم ولذلك كان الجلوس معهم عاراً وما كان يفترض أن يجلس معهم، وإن كان هناك حوار فيجب أن يكون مع الدولة المعتدية وإلا فلتستمر الحرب إلى ما لا نهاية لماذا لأننا اعتدنا عليها.. خلاص تعودنا على الحرب ماذا تبقى للسعودية كي تتصفه.. هل دون أي تعلم لقد شحذت همم اليمنيين وعزائهم وأدرك الشعب اليمني أنه شعب واحد وأن الدين الإسلامي في اليمن لا يخرج عن الزيدي والشافعي وما عدا ذلك لا وجود له.. والشافعي والزيدي عاشوا في هذا الوطن على مدى قرون أخوة أحراراً متحابين ولم نسمع طول عمرنا أن هناك خلاف بل إننا نجد نستطيع أن نفرق بين الزيدي والشافعي، ولذلك السعودية هي اليوم مهزومة نفسياً.. عرضها سيسقط لا محالة وبالتالي المرتزقة اليمنيين الذين أيدها وسيطردون من أرضها ولكنهم لن يعودوا لليمن ولن يسمح لهم اليمنيين بالعودة لأنهم مشاركون في هذا العدوان وهم المبرر الذي اتخذته السعودية في عدوانها على اليمن ولولاهم لما تجرات، حتى «هادي» أخذته كعمقل وليس كزنبرك شرعي لأنه لا يمثل اليمن ولا يمثل اليمنيين على الإطلاق، من خان وطنه ومن قتل شعبه ودمر نياه التحية لا يحق حتى أن نذكر اسمه.. وأنا من وجهة نظري كمواطن يمني وليس كمسنول أقول هذا الاعتداء ظالم ويجب على الأمم المتحدة والمنظمات الدولية أن تكيل بمكيال واحد.. صدام حسين حينما توجه للكوييت قامت عليه ثلاثة وثلاثون دولة لإخراجه ثم دفعت الحزبية العراقية أموالاً طائلة للكوييت مع أن الفترة لم تتجاوز أسبوعين ونحن لنا عشرة أشهر.. لذا على العالم أن يكيل بمكيال واحد، ونحن اليوم نطالب بالاتي أولاً أن يكون هناك إدانة لهذا العدوان من كل المنظمات الدولية والإقليمية وأنا أتكلم عن الجامعة العربية لأنها يفترض أن تنتهي، وعلى المنظمات الدولية مثل ما وقعت مع الكويت يجب أن تقف مع اليمن ويجب